

لقطة

بشارة الذي رجع

■ الوسط - المحرر الفني

□ غياب مخرج متميز كخيري بشارة عن الساحة السينمائية، له دلالات متعددة، فهذا المخرج عندما قدم باكورة أعماله السينمائية الروائية مع بداية الثمانينات، أحدث انقلاباً خطيراً في الحركة السينمائية. إذ اعتبر فيلمه «العومة رقم 70»، إنتاج العام 1982، بداية مرحلة جديدة في تاريخ السينما المصرية. أطلق عليها فيما بعد اسم «تيار السينما المصرية الجديدة»، هذا التيار الذي أعطى روحاً جديدة للسينما المصرية، بعد أن كانت أن تقعد وعيها. لولا بروز قلة من فنانين السينمائيين أمثال المخرجين محمد خان وعاطف الطيب ودواد عبدالسيد ورافقت الميهي، نجحوا في انتشار هذه السينما من المغرب، خيري بشارة إذا وبفيلمه «العومة رقم 70»، كان قد أعلن عن وجود هذا التيار الذي يعتبر نقلة نوعية بالنسبة للسينما المصرية... إذا أين هو الآن هذا المخرج؟... ماذا حل به؟!

منذ أسابيع قليلة مضت، طالعنا الأخبار، عن عودة خيري بشارة في فيلمه الجديد «ليلة في القمر»، بعد توقف دام أكثر من سبع سنوات، بعد أن قدم فيلمه الأخير «بشارة مرور» العام 1996. وبالطبع فهي عودة طال انتظارها. فصاحب «الطوق والأسورة» لابد أن يكون موجوداً في الساحة السينمائية. علماً أن الوسط السينمائي المصري في السنوات الأخيرة انتابته موجة من الأفلام السهلة، إن لم نقل الهابطة، التي اعتمدت على التبسيط في الطرح وطمعاً الكوميديا والتبرجح على غالبية الإنتاج، ظناً من صناعتها بأنها تلبى مطلب المتفرج وتجلب انتباهه.

وجود مخرج كخيري بشارة في ظل ظروف السوق السينمائي الغريب نوعاً ما، سيكون بالطبع ذا فائدة في تحريك الجو السينمائي مع قلة من المخرجين الذين حاولوا قدر المستطاع عدم الانصياع لمنطلقات السوق، وتقديم فن سينمائي حقيقي. هذا إذا افترضنا أن غياب خيري، كان أساساً بمثابة احتجاج على ما هو متوافر من مادة سينمائية في السنوات الأخيرة.

خيري بشارة، الذي مرت تجربته السينمائية بمرحلتين مختلفتين، الأولى، وهي الأهم، قدم فيها «الأفلام الدامية»، العومة رقم 70، الطوق والأسورة، يوم مر يوم حلو، رغبة متوحشة... وهي مرحلة تميزت بتقديم الواقعية الجديدة في السينما المصرية، وكشفت عن فنان أصيل يهيمه الواقع الصعب الذي تعيشه الطبقة المتوسطة والفقرية، والمرحلة الأخرى التي قدم فيها «كابوريا»، «أين كريم في جيليم»، أمريكا شيكا بيكا، حرب الفراولة، قشر البندق، إشارة مرور، وهي المرحلة التي كشفت عن شغف خيري بعالم آخر يريد هو أن يصوره ويحكي عنه. مرحلته هذه تميزت بتقديم السهل الممتنع، وتناولات أفكاراً بسيطة ذات أبعاد اجتماعية مهمة. وقد كانت هذه المرحلة مثار جدل ونقاش لم يهدأ إلا بتوقف خيري بشارة عن الإخراج... مرحلة استثمرها الكثيرون من خيري، فقط لأنها كانت النقيض لما قدمه من قبل. لم يهتم أحد بما يريده هو كفنّان، كان الجميع منشغلاً بما يريده خيري كسخرج وكإسنان.

عودة خيري بشارة من جديد للإخراج، محفوفة بالخطر، فإما أن يكون قادراً على تخطي المناخ السينمائي السائد، وتقديم المختلف، وبالتالي سينجح في الاستمرار... وإما أن يساير هذا المناخ، وبالتالي ستكون هذه الرجعة هي مقلته بالفعل.

استطلاعات الرأي للأفلام:

هناك أمان في الأرقام

■ لندن - الوسط

□ مرة كل عقد تستطلع مجلة «صوت وصورة» آراء نقاد العالم لوضع قائمة أفضل عشرة أفلام على الإطلاق. لكن أحدث استطلاع يبين كيف أن الأذواق أصبحت متحجرة كما يقول نيك هيسند، ولا تبدو أفضل عشرة أفلام في قائمة «تايم أوت» أحسن بكثير.

قائمة «صوت وصورة» لأفضل عشرة أفلام على الإطلاق التي أطلقت إلى الجمهور لا بد وأنها تسببت في مفاجأة حتى لرئيس تحرير المجلة، القائمة عبارة عن مؤسسة سينمائية تم وضعها في 1952 وأصبحت تجدد كل عشر سنوات منذ ذلك الحين. تصوت على هذه القائمة نخبة من نقاد الأفلام والأكتيين المرموقين من جميع أنحاء العالم ومن المفترض أن تكون القائمة دقيقة وبعيداً عن للتعظيم الحقيقين محقرواً في الصخر. لسوء الحظ، بمجرد إلقاء نظرة على الأفلام العشرة نجد أن قليلاً من المساهمين في وضعها زاروا داراً للسينما أو لديهم فكرة أصلية عنها منذ 1965 تقريباً.

لايزال فيلم أوديسون ويليز المواطن كين (1941) هو الأهم بإصرار عقيم يخرب استمتاع الناس به منذ صدوره. ليست هناك أفلام سيئة لكنها قائمة تأتي مباشرة من الأكاديمية وهي تراكمات من الحكمة التي كانت سائدة عندما كانت نظرية أوتور شابة والمخرجين (جميعهم ما عدا كوبيولا وهو بيت الآن) كانوا أول من اجتذبوا إلى قاعدة التمثال عن طريق المتخصصين المحققين بهم.

انها مثل قوائم ألوماس موسيقى الروك التي تتصممك بسارجينيت بيير على أنه نروة موسيقى البوب الذي لا يهزم حتى قبل أن يصدق الجميع ذلك بفترة طويلة وكان سقوطه من القائمة سيكون تدنيماً للمقدمات ولا أحد كان باستطاعته تحرير عقولهم لفعل ذلك. القائمة مخيفة للغاية إذ تجعلك تريد إخفاء كل بكرة فيلم ذكر فيها قبل فيلم «الآب الراجعي» وتجعلك تود أن ترى المسهمين في وضعها يخرجون من بيوتهم أكثر طاماً لايزالون يستطيعون استخدام أرجلهم.

يوافق توم شاريتي، محرر الأفلام في مجلة «تايم أوت»، قائلاً: رد فعلي على تلك القائمة هي أنها متوقعة وقديمة. أحدث فيلم فيها عمره ثلاثون سنة كما أنهم كذبوا

في ذلك أيضاً. لكن أقدر أن متوسط عمر مراسليهم خمسون عاماً. الأمر غير السار في قاستمهم لأفضل عشرة أفلام انها تبدو كأنها تلمح إلى أن الفن المفعم بالحياة هو الفن الميت الآن.

انتهى الأمر؟!

إلى ذلك قامت مجلة «تايم أوت» باستطلاع رأي قرائها لتقدم قائمتها لأفضل مئة فيلم والتي ستنتشرها في عددها المقبل الصادر يوم الأربعاء. على رغم أن تشاريتي يسميها قائمة «مكلمة وليست بيئة» فإن التلويح بوجود أسلوب آخر للنظر إلى تاريخ السينما واضح.

قائمة المجلة لأفضل عشرة أفلام لا تثير اهتماماً في حقيقة الأمر. كأنها نسخة مهجنة من قائمة أفضل الأفلام التي شاهدها هذا الأسبوع والأفلام المعتادة في مجلة «صوت وصورة». انضمام فيلم «بليد رانر» إلى القائمة يقترح نوعاً من العظيمة التي يميزها مرتادو السينما من الشباب. (متوسط عمر قراء مجلة تايم أوت 30 سنة).

لكن عندما تنتقل باتجاه الجزء الأفضل من القائمة تبدأ في التنفس مثل حوار بين معجبين أكثر اعتياداً على مشاهدة الأفلام أكثر من قراء مجلة «صوت وصورة». المحيون لفيلم القرش (1975) وفيلم سفر الرؤيا الآن (1979) وفيلم المخل الأزرق (1986) ربما يشكلون جزءاً من إجماع جيل جديد. لكنها الطريقة التي حصل بها فيلم «ويندزل وأنا» عدد الأصوات نفسه الذي حصل عليه فيلم «المعودة»، كما أن فيلم شريك

من ذاكرة السينما الأرض

■ الوسط - حسن حداد

□ ثلاثون عاماً مضت أو أكثر، منذ العرض الأول لفيلم «الأرض» - 1970، رائحة المخرج الكبير «يوسف شاهين». هذا الفيلم الذي يعتبر من أفضل ما أنتجته السينما المصرية عن الفلاح والريف المصري حتى الآن، وليس كلنا يعرف، بالطبع، مدى قيمة وأهمية هذا الفيلم الخالد... لكن هناك مشاهد كثيرة من الفيلم لاتزال عالقة في ذهن وذاكرة المتفرج العربي من الخليج إلى المحيط، فبالإضافة إلى أهمية هذا الفيلم الفنية والتقنية، فهو أيضاً فيلم جماهيري من الدرجة الأولى... إنه فيلم يحمل رؤية فنية وفكرية واضحة، ويتحدث عن الفلاح والأرض وضرورة الإنتماء إليهما... وهو بالتالي فيلم يدعو إلى الثورة والدفاع عن مثل هذه البدائئ الإنسانية السامية. ولا ننسى أن نذكر أن فيلم «الأرض» قد اختير ليصنر قائمة أفضل عشرة أفلام في تاريخ السينما المصرية، وذلك في استفتاء أجرته مجلة «فنون» المصرية في العام 1984.

كتب السيناريو والحوار لفيلم «الأرض»، الكاتب والصحابي والفنان «حسن فؤاد»، عن رواية لراسم نفسه للاديب «عبد الرحمن الشراقي»، يحكي الفيلم عن نضال الفلاحين المصريين ضد الإقطاع في ثلاثينيات هذا القرن... ولكنه في



محمود المليجي ونجوى إبراهيم في تحفة يوسف شاهين

الوقت نفسه يحمل على رغم بساطته التعبيرية، مضامين وإسقاطات على واقعنا الحاضر، ويتحدث عن صراعنا الحضاري، ضمن رؤية سياسية واجتماعية عن الواقع المصري والعربي، ففي هذه القرية المصرية الصغيرة، يدور صراع بين الفلاحين - وعلى رأسهم محمد أبوسويلم (محمود المليجي) - والإقطاعيين، حول مسألة الرزي التي هي عصب الحياة في كل قرية زراعية... وقد كان بوسع الانتصار أن يتحقق لأهالي القرية لولا هذا الإنشاقاق، الذي حدث انطلاقاً من مواقع طبقية، لنقل انتفاضة الفلاحين في النهاية، وعلى رغم القلقة الأخيرة

ذات الدلالات القوية، والتي تحمل الأمل والياس في الوقت نفسه... لا يمكن لمن شاهد فيلم الأرض، أن ينسى تلك اللقطة الختامية لـ «محمد أبوسويلم»، وهو مكبل بالحبال والخيل تجرّه على الأرض محاولاً التثبث بجذورها. إن الفيلم مناهيته هذه يفتح الباب على مصراعيه أمام سؤال كبير، ويرتد إلى المتفرج الإجابة عنه. في فيلم «الأرض» نكون أمام مضمون قوي يحمل رؤية تقدمية عن ذلك الصراع الطبقي بين الفلاح والإقطاعي... وهذا المضمون، بالطبع، يقف وراء مخرج فنان ومثقف كبير، يعد من بين الكبار في دنيا الإخراج السينمائي المصري. فـ

مهرجان تطوان الدولي للسينما:

السينما والمقاومة في البحر الأبيض المتوسط

■ الدار البيضاء - ابو إباد العصري

□ تنظم جمعية أصدقاء السينما بمدينة تطوان المغربية - أقصى شمال المغرب - ما بين 28 مارس / آذار ورابع أبريل / نيسان 2003 الدورة الثانية عشرة لمهرجان تطوان الدولي لسينما البحر الأبيض المتوسط وأوضح بلاغ للكتابة الدائمة للمهرجان انه ستنعقد في هذه الدورة مجموعة من الأفلام الطويلة والقصيرة تبرز ثراء وتنوع الإبداع السينمائي المتوسطي إضافة إلى عرض مجموعة أخرى من الأفلام الموسمية ضمن فقرة بانوراما أو في إطار تكريم المهرجان لأسماء مرموقة أثرت وساهمت في تطوير التجارب السينمائية ببلداتها. البلاغ ذكر أن السينما الهندية ستكون ضيف الدورة

« طفل بيت لحم » يصوّر بمدينة فاس المغربية

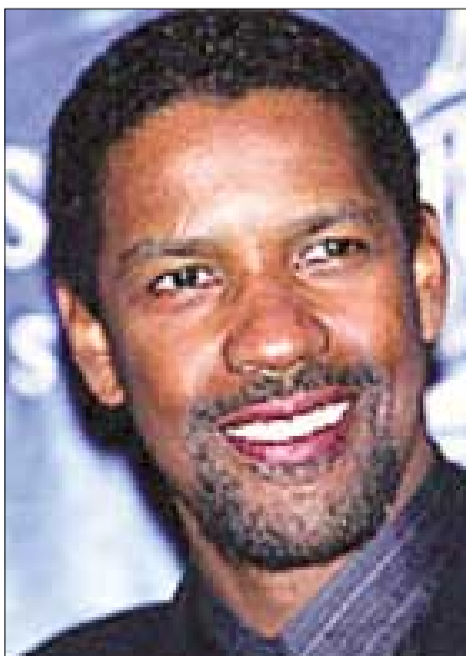
■ الدار البيضاء - الوسط

□ تم أخيراً بمدينة فاس المغربية الانتهاء من تصوير الجزء الأكبر من الفيلم السينمائي الدولي «طفل بيت لحم» للمخرج الإيطالي أومبرتو ماريني لينتقل فريق العمل إلى الاستوديوهات السينمائية العالمية بمدينة ورزازات جنوب شرق المغرب.

ويشخص الأدوار الرئيسية في هذا الفيلم الذي يتم إخراجها بمساعدة الكثير من المغاربة مجموعة من الفنانين الإيطاليين أمثال أنريكو بريغنانو وأنطونيلو فاساري وكلوديو بوتوسو بالإضافة إلى ممثلين مغاربة. وأوضح إريسي صابر مدير إنتاج هذا الفيلم أن فيلم «طفل بيت لحم» يستلهم القصة الواقعية التي حدثت يوم ثاني أبريل / نيسان الماضي بكنيسة المهدي بمدينة بيت لحم بالضفة الغربية في فلسطين أثناء محاصرة قوات الاحتلال الإسرائيلي لجموعة من الصحافيين من جنسيات مختلفة من بينهم إيطاليون، معتبراً أن الفيلم يسعى ليكون بمثابة رسالة محبة وسلام بين مختلف الديانات، ويدعو من ثم إلى تشييد عالم جديد من خلال إبرازه لقيم التضامن والتعايش التي نسجت بين صحافي إيطالي رفض الخروج بعد فك الحصار عنه وسيدة فلسطينية كانت حاملاً ووضعت مولودها داخل كنيسة المهدي بمدينة «بيت لحم».

وعن سبب اختيار مدينة فاس المغربية لتصوير هذا العمل السينمائي أوضح مدير الإنتاج أن اختيار مدينة فاس لإنجاز الجزء الأكبر من عمليات تصوير هذا الفيلم الذي يشترك في إنتاجه المغرب وإيطاليا ويتواصل بمدينة ورزازات شرق المملكة إلى 23 من شهر أكتوبر/ تشرين أول الجاري، يأتي بسبب التشابه الكبير الذي يجمع بين فاس المغربية ومدينتي بيت لحم والقدس الفلسطينيتين في حين سيتم استكمال تصوير المشاهد الداخلية بكنيسة المهدي ببيت لحم.

بروفائيل



دينزل واشنطن

تاريخ الميلاد: 28 ديسمبر 1954
مكان الميلاد: فيرنون، نيوجيرسي، الولايات المتحدة الأمريكية
المهنة: ممثل
المؤهلات: جامعة فريدهام؛ معهد الفن المسرحي الأمريكي، سان فرانسيسكو
الزوجة: باوليتا بيرسون
الأولاد: جون ديفيد، كاتيا، مالكوم، أوليفيا

الجوائز: جائزتا الكرة الذهبية عن فيلم (The Hurricane) العام 1999، و(Glory) العام 1989، أوسكار أفضل ممثل عن فيلم (Training Day) العام 2001، وأوسكار أفضل ممثل مساعد عن فيلم (Glory) العام 1989.

محطات

مشاريع توم هانكس المقبلة



□ ذكرت مصادر صحافية أن الممثل توم هانكس قد حزم أمره حول أفلامه المقبلة بعد فيلم Catch Me If You Can) للمخرج ستيفن سبيلبيرغ والذي سيعرض في نهاية السنة. بحيث سيكون فيلمه الأول بعد ذلك هو رحلة إلى القطب الشمالي في فيلم (Polar Express) والذي سيجمع بينه وبين المخرج روبرت زيميكس مرة أخرى. ومن المتوقع البدء في تصويره في شهر فبراير/ شباط 2003، ويعرض في موسم عطل العام 2004. الفيلم الثاني هو فيلم (The Ladykillers) إذ سيقيم بدور لص في فيلم سيقيم بإخراجها وكتابتها الإخوة كوين، وهو إعادة لإنتاج فيلم يحمل الاسم نفسه من العام 1955، ويحكي قصة عجز سريعة الغضب تقوم بتأجير غرف في منزلها دون أن تعلم بأن مجموعة من المصوص يرغوبون في جعل هذا المنزل كمنزلهم.

حلا... السنة اللي جاية

النجمة الشابة حلا شحبة تقرأ هذه الأيام سيناريو فيلم سينمائي جديد عنوانه «السنة اللي جاية»، مؤكدة أن سيناريو الفيلم قد جذبها من أول صفحة. يذكر أن حلا كانت قد قررت التاني في اختيار أدوارها المقبلة وذلك بعد أن عُرض لها فيلمان خلال الموسم السينمائي الحالي وهما «المهي» مع محمد سعد وعبدالله كامل، و«سحر العيون» مع عامر مريب ونبلي كريم وهو ما أثر عليها بالسلب.



توأمة مهرجاني

الاسكندرية وتطوان السينمائيين

أعلن مدير مهرجان تطوان السينمائي احمد الحسني لوكالة فرانس برس توقيع اتفاق توأمة بين مهرجاني تطوان والاسكندرية السينمائيين المتخصصين بسينما البحر الأبيض المتوسط. وقال الحسني ان «الاتفاق يأتي على ارضية التعاون الثقافي المشترك بين البلدين نظراً الى أهمية ذلك في تعزيز العلاقات الثقافية العربية وتطويرها». وأضاف ان الاتفاق يتضمن قيام كل من ادارتي المهرجانين بتفعيل الطرف الآخر في بلاده وتسهيل حصوله على الافلام المنتجة فضلا عن تقديم المساعدة في العلاقات الدولية لكل مهرجان امام الآخر. ودعا الى تشكيل «نواة عربية لمناقشة الإزمات والمشكلات التي تعترض المهرجانات والسعي الى بناء منظمة عربية خاصة لهذا الامر». ومن جهته قال الأمين العام لمهرجان الاسكندرية امير اباطة ان «الاتفاق مع المهرجان يأتي استكمالاً لخطة ادارة المهرجان وتوثيقاً للعلاقة بين الاخوة العرب خصوصا وان المهرجان وقع اتفاقات مماثلة مع مهرجانات دمشق وروتterdam للافلام العربية». واعرب عن تقديره لمهرجان تطوان الذي استطاع خلال دوراته الـ 18 السابقة ان يرفض احتراماً خاصاً ويقام يسمى سينمايو المتوسط للمشاركة فيها..

جيهان تلنقي صائد العقارب

النجمة الشابة جيهان فاضل تعيش هذه الأيام حالة من النشاط الفني، فبعد انتهائها من تصوير دورها في فيلم «ليلة في القمر» مع المخرج خيري بشارة ورعدة، تستعد هذه الأيام لبطولة فيلم سينمائي جديد هو «صائد العقارب»، والذي تدور حوادثه في إطار الأكتشن وهو لون جديد على جيهان لم تؤده من قبل ما زاد من حماسها للسيناريو، ومن المنتظر أن يشاركها بطولة الفيلم النجم فاروق الفيشاوي الذي شاركها من قبل بطولة فيلم «الشراف».

فؤاد يعيد حساباته

المطرب الشاب محمد فؤاد أكد أنه فوجئ بفشل فيلم «هو فيه أيه» في تحقيق إيرادات عالية وأكد أنه مازال غير مصدق لعدم قبول الجمهور على الفيلم، وأكد من جهة أخرى أن فشل هذه الخطوة سيدفعه لإعادة حساباته في كل ما سيقدمه خلال الفترة المقبلة سواء في السينما أو في مجال الغناء مشيراً إلى أن هذا لايعني نهاية المطاف. فيلم «هو فيه أيه» بطولته مع أحمد آدم وإخراج شريف مندور.

سماح... وبداية جديدة مع بانجو

قررت النجمة الشابة سماح أنور تأجيل مشروع فيلم «كابوريا» الذي كان من المقرر أن تقوم ببطولته مع النجمة إلهام شاهين إلى فترة مقبلة، وذلك بسبب استعدادها لبطولة فيلم «بانجو» الذي كتب له السيناريو والحوار والدها أنور عبدالله وسيقيم بإخراجها عمر عبد العزيز. سماح متحمسة لهذا الفيلم بشدة وتؤكد أنه سيكون بمثابة بداية سينمائية جديدة لها.

مئة في درب المهابيل

النجمة الشابة مئة شلبي تفكر هذه الأيام بشكل جدي في قبول دور البطولة بفيلم اسمه المهدئي «درب المهابيل» عن قصة وسيناريو وحوار نبيل أمين ومن المنتظر أن يشاركها بطولته النجم عمرو واك. يذكر أن مئة كانت قد أعلنت عن تفكيرها في اعتزال الفن وارتداء الحجاب وحتى هذه اللحظة لم تعرف خطوة مئة التالية غير تحمسها الخاص لهذا الفيلم.

رون هاورد ورغبة في الرحلة الأخيرة

رون هاورد الحائز على اوسكار افضل مخرج العام الماضي عن فيلم (A Beautiful Mind)، يتفاوض حالياً مع استوديوهات ريفوليوشن لاجراج فيلم الويسرتن (The Last Ride)، حوادث الرواية التي كتبها توماس ايدسون تدور في نيو مكسيكو العام 1886 عندما اراد رجل العودة الى موطنه لكي يصلح ابنته بعد سنوات من الجفاء، ولكنه وللأسف لم يجد منها اي تلميذ عند زيارته لها، واستمر الحال كما هو حتى اختلقت ابنتها الكبرى وقتل زوجها، ولم تجد سوى ابنيها لكي يساعدا في مصيبتها.

أحمد زكي مرشح لبارون

رشح المخرج على بدرخان الفنان احمد زكي ليقوم ببطولة فيلمه الجديد الذي كتب فكرته وهو بعنوان «البارون» وكتب له السيناريو والحوار إبراهيم حامد. وطلب الفنان أحمد زكي من المخرج اعطاءه مهلة للفكرتين والاطمئنان على فيلمه الجديد «معالي الورير».

